تم تحميل هذا الملف من موقع Talemidi.com

I - درس النصوص (14 نقطة)

1 - النص :

يقول الدكتور عبد العزيز حمودة في نص بعنوان "البنيويـــة" :

حينما نتحدث عن البنيوية فإن حديثنا يدور دائما عن اللغة ومفهوم البنيويين الجديد عن وظيفتها داخل النص الأدبي الذي تنظر إليه البنيوية، «كعالم ذري مغلق على نفسه، وموجود بذاته، فتدخل تبعا لهذا المفهوم في مغامرة للكشف عن لعبة الدلالات» (...).

إن البنيوية كمشروع نقدي وجدت في الدراسات اللغوية ضالتها التي ظل النقد يبحث عنها، منذ بداية القرن العشرين على الأقل وهو تحقيق علمية النقد الأدبي، وهو الهدف الذي ظل يراوغ نقاد الأدب لفترة طويلة في محاولاتهم للخروج من مأزق الجمع بين مذهب علمي تجريبي لدراسة مادة هي بالدرجة الأولى غير علمية، ولا تخضع لمقاييس المذهب التجريبي (...).

إن تركيز المشروع البنيوي على النظر في القوانين والأنساق الداخلية للنص الأدبي يمثل جبرية تنفي قدرة الذات على تأكيد نفسها، وإذا كانت هناك ذات يعبر عنها أصلا فهي ليست الذات الديكارتية الحرة، بل الذات التي تحددها اللغة وتحكم حركتها، فاللغة عند البنيويين تصبح المكون السببي للذات، وهي في نفس الوقت، تحل محل البنية الاقتصادية التحتية التي تفسر الأدب والظواهر الاجتماعية في نفس الوقت (...).

إن رفض البنيويين لمفهوم الذات الديكارتية يرجع بالدرجة الأولى إلى المنهج العلمي التجريبي الذي تبنوه منذ البداية فبعد فترة الشك الوجودي جاءت البنيوية لتعيد الثقة في المنهج التجريبي الذي يسمح بإعمال العقل في غيبة الذات التي لا تخضع في نشاطها لمبادئ القياس التجريبي (...)، وحينما يقول بعض البنيويين بأن محتوى اللغة هواللغة، فإنهم بذلك يبتعدون عن المفهوم الساذج الذي يرى اللغة أداة محاكاة وتمثيل تصور فيها الدالات دلالات موجودة خارجها. وفي نفس الوقت فإن التركيز على اللغة يضعهم في أقرب نقطة إلى العلمية، حيث إن اللغة يمكن ملاحظتها علنا وقياسها بالمعايير التجريبية (...).

ومما لاشك فيه أن الدراسات اللغوية الرائدة التي قام بها "فرديناند دي سوسير" في السنوات المبكرة من القرن الحالي، والتي تعتبر الأساس الأول للبنيوية اللغوية، أفادت بالدرجة الأولى من مبادئ المذهب التجريبي (...) الذي (...) كان الجسر الذي عبره النقد الأدبي ليحقق علمية النقد، ذلك الهدف الذي راوغ النقاد لفترة طويلة. أي أن التزاوج الجديد بين علوم اللغويات والنقد الأدبي مكن الأخير من حل تناقضاته الأساسية المتمثلة في محاولة تحقيق تحليل علمي لعناصر بناء فني يتناول موضوعات لا يمكن التحقق منها باستخدام أدوات المنهج التجريبي. هكذا جاء التحليل اللغوي لبناء النص الأدبي بمثابة مخرج مقبول يحقق مطلب النقد الأدبي (...).

Talamidi.com تم تحميل هذا الملف من موقع

لكن تطبيقه في مقاربة النصوص الأدبية يثير أكثر من علامة استفهام. إن البنيوية الأدبية في جوهرها، تركز على "أدبية الأدب" وليس على وظيفة الأدب أو معنى النص. أي أن الناقد البنيوي يهتم في المقام الأول بتحديد الخصائص التي تجعل الأدب أدبا، التي تجعل القصة أو الرواية أو القصيدة نصا أدبيا. ولكي يحقق ذلك عليه أن يدرس علاقات الوحدات والبنى الصغيرة بعضها ببعض داخل النص في محاولة للوصول إلى تحديد النظام أو البناء الكلي الذي يجعل النص موضوع الدراسة أدبا، وهو نظام يفترض الناقد البنيوي مقدما أنه موجود، وبعد ذلك يحاول تطبيق خصائص النظام الكلي العام على النصوص الفردية معطيا لنفسه حق التعامل بحرية مع بنى النص الصغرى ووحداته. وهذا ما فعله كمال أبو ديب في تعامله مع معلقة امرئ القيس المعروفة. لكن وجه القصور أن من الصعب تحديد ذلك النظام أو البناء الكلي أو تثبيته، لأن باستطاعة أي عمل يخرج على هذا النظام الكلي ويؤكد وجوده أن يسقط ذلك النظام ويؤكد عدم جدواه.

وربما يكون ذلك الحديث عن النظام أو البناء الكلي وراء الاتهام الذي يوجهه البنيويون في إلحاح إلى النقاد الجدد بفشلهم في تطوير نظرية كلية للغة. فالبناء الكلي الذي يقصده البنيويون يختلف عن البناء الكلي للنص الأدبي عند النقاد الجدد. والبنيويون في تجاهلهم لعملية تحديد المعنى أو الدلالة وتركيزهم على كيف تؤدي الدوال وظائفها، أو كيف تعمل العلامة، يختلفون مع النقاد الجدد الذين يركزون على البناء الكلي للنص، على العلاقة العضوية بين مكونات أو وحدات القصيدة مثلا، بغية تحديد الدلالة التي يحملها النص الشعري من داخله فقط.

مصدر النص : المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك). سلسلة "عالم المعرفة"، العدد : 232 - أبريل/1998. ص : 160 - 182 (بتصرف).

صاحب النص : الدكتور عبد العزيز حمودة : باحث وناقد مصري معاصر، من مؤلفاته النقدية : علم الجمال والنقد الحديث، المرايا المحدبة، المرايا المقعرة ...

ب- الأسئلة :

اكتب موضوعا إنشائيا متكاملا تحلل فيه هذا النص النظري، مستثمرا مكتسباتك المعرفية والمنهجية واللغوية، مع الاسترشاد بالمطالب التالية :

- تأطير النص ضمن المناهج النقدية المعاصرة، مع وضع فرضية لقراءته (نقطتان).
- تحديد القضية النقدية المطروحة، وإبراز لعناصر المكونة لها (نقطتان).
- تحديد مجال الدراسة في المنهج البنيوي، مع إبراز علاقته بالعلوم التجريبية، والانتقادات الموجهة إليه (نقطتان).
- الإشارة إلى مختلف الوسائل المنهجية والحجاجية والأسلوبية التي اعتمدها الكاتب في معالجة القضية المطروحة، مع تحديد مظاهر الاتساق في النص (4 نقط).
- صياغة خلاصة تركيبية تتضمن النتائج المتوصل إليها في التحليل، مع إبداء الرأي الشخصي حول ما أورده الكاتب في النص (4 نقط).

تم تحميل هذا الملف من موقع Talamidi.com

II - دراسة المؤلفات (6 نقط)

جاء في رواية "اللص والكلاب" ما يلي :

«المسدس أهم من الرغيف يا سعيد مهران، المسدس أهم من حلقة الذكر التي تجري إليها وراء أبيك. وذات مساء سَأَلكَ "سعيد، ماذا يحتاج الفتى في هذا الوطن ؟" ثم أجاب غير منتظر جوابك "إلى المسدس والكتاب، المسدس يتكفل بالماضي، والكتاب للمستقبل، تدرب واقرأ"».

• اللص والكلاب. مكتبة مصر. بدون تاريخ. ص : 48.

انطلق من المقطـــع السابق، واكتب موضوعا متكاملا، تنجز فيه ما يلي :

– تحديد رمزية كل من "المسدس" و "الكتاب"، من خلال قراءتك للرواية، وإبراز علاقتهما بسعيد مهران.

– إبراز دور الجانب الديني (حلقة الذكر – الشيخ علي الجنيدي)، في توجيه اختيارات البطل "سعيد مهران".